

## 96 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من ) 178 ( إلى ) 278 ( -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى الله وصحابه المصنف عن لا زال كلامه في الذين الكلام ان الله متكلم عنه خشية من وقوع الحوادث كما يقولون حلول  
الحوادث انهم اسمع ان الناس في هذا قسمان قسم قالوا انه - 00:00:00

فعله هو عين مفعوله وهؤلاء نوعان واضح وقسم الذين قالوا لا ان مفعوله غير الفعل المفعول غير الفعل غير المخلوق  
ايها الخلق صفة الخلق هذولا قسمان ايضا الكلام عليهم والآن انت قبل - 00:00:48

الدرس الماظي كلامه في الاشعرية القائلون والجهمية معهم المعتزلة القائلون بان الفعل هو المفعول مرارا من الوصف مبين المصنف  
ان كلامهم في الحقيقة هو ان تعطيل الله عن الخلق وتعطيله عن ان يكون خالق هذا الكون - 00:01:15  
ثم الان يذكر القسم الثاني النوع الثاني الذين هم يقولون بان فعله خير لكنهم يعني مختلفون ايضا بالفعل غير المفعول بسم الله  
الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين -  
00:01:43

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته والقائلون بانه غير له متنازعون وهم  
طائفتان احداهما قالت قديم قائم بالذات وهو كقدرة المنان. او لا - 00:02:15

طائفة الذين اثبتوا ان فعل الله غير مفعوله وخلقته غير مخلوقه طائفة قالت ان الفعل قائم بالذات وطائفة قالت ان فعله  
متجدد لانه يخلق كل ما شاء يتجدد كما ان صفاتة - 00:02:36

الفعالية متتجدة مع انها قديمة النوع جددت الاحد واضح هو قادر وخلق ذاته وهذا المذهب السلف لكن ايضا يشاركونهم طائفة من  
أهل البدع لها فلسفة اخرى لكن طائفة الذين قالوا لا - 00:03:08

هو قديم قائم بالذات لكنه ليس متجددا يقول احداهما قالت قديم قائم بالذات وهو كقدرة المنان سموه تكوينا قديما التكوين القديم.  
صفة التكوين سموه تكوينا قديما قاله اتباع شيخ العالم النعماني - 00:03:36

طيب شفت كيف يقولون الفعل بالذات قديمة تسمى التكوين طائفة الماتوردية تبع أبي منصور الماتوريدي يقول اتباع شيخ العالم  
عنوا شيخ العالم النعمان يا العالم يعني عالم من الناس النعماني اللي هو ابو حنيفة رحمه الله - 00:04:04

الامام ابو حنيفة لكن هؤلاء اتباعه ليس هو نفسه طائفة من اتباع ابن منصور الماتوريدي يقولون بهذا صار كثير من الحنفية على هذا  
المذهب وليس الكل لكن منهم طائفة يكونون اتباع سلف - 00:04:32

منهم طائفي وتابع ومنهم الطائف الاولون كانوا اتباع ليسوا على مذهب ابي حنيفة نفسه لا هؤلاء ولا هؤلاء للجهمية  
المعتزلة ولا من تم شعر منهم ليسوا على مذهب ابي حنيفة - 00:04:57

حنيفه والموجود في رسالة الطحاوي الطحاوية المعروفة طيب اقصد مذهبي في العقائد معروفة بعقيدة اهل السنة ماذا يقول هؤلاء  
يقولون فعله نعم قديم قائم بالذات فقط مثل العلم - 00:05:25

هذا المعنى لان الصفات كما تعرفون اسمع الصفة الذاتية الحياة فعلية كل احياء الحياد الذات والاحياء صفة فعل قائم بالذات هو  
صفاتي الذاتية والمتعلق بالمشيئة هي الصفات الفعلية التي يفعلها ما تشاء - 00:05:53

انما امره ان اراد شيئا يقول له كن هذه الفعل قالوا انها صفة يسموها التكوين مدى التكوين وارجع لها جميع التحقيق اللحية لايجاد الرزق يقول راجع الى صفة التكوين ليست فعل - [00:06:20](#)

لا نقول انها صفة الرزق صفة فعل انه الى التكوين كله كن قل له كن فيكون هذا التكوين يقول انها التكوين صفة ازلية ذاتية وليس ان هذه الصفات اللي تضاف الى الله - [00:06:48](#)

الرزاق الخلاق ونحوها يحي ويحيي وانما تضاف اليه على سبيل المجاز وانما هي متعلقة بالتكوين وانها ليست صفات لله حقيقة هذا مذهبه في النهاية رجعوا الى التعطيل وهذه الصفة الثامنة التي زادوا فيها على - [00:07:18](#)

الاشعرية شاعرة اثبتوا الخلق العلم وجود الخلق الكلام لكن لهم تفسيره الذي يفسرون زاد عليهم هؤلاء الثامنة وهي التكوين وارجعواها اليها كلها ترجع الى التكوين الصفات التي هي مقتضاه الفعل - [00:07:52](#)

وخصوص لم ينصفوا في رده بل كابروهم ما اتوا الاشاعرة الذين لما عارضوهم في هذا وزادوا سابعة الثامنة لأن اولئك يثبتون صفات السبع الثامنة وقالوا ان الصفات التي هي الافعال - [00:08:29](#)

نرجع الى التكوين وقالوا اذا آف خاصموهم في هذا وما انصفوهم ولم يأتوا ببيان شافي والآخر والاخرون رأوه امرا حادثا بالذات قاموا انه عاني الاخرون الان تقدم معنا ان الناس - [00:08:59](#)

قبل ماذا يقول هل فعله مفعوله البيت ثمان مئة وستة وستين هل فعله مفعول هذا السؤال لهم آفهما لهم قولان القائلون بأنه عين بأنه هو عينه. قائلون بان فعله هو عينه - [00:09:31](#)

فروا من الاوصاف بالحدثان القائلون بأنه غير له متنازعون الذين انتهينا من الاشاعرة والجاهمية الذين يقولون فعله هو عين مفعوله. انتهينا منه بقي ايش؟ الذين يقولون فعله غير مفعوله طائفتان - [00:10:01](#)

طائفه قالت هو فعله غير مفعوله لكن فعله صفة ذات وهي التكوين الاخرون لانهم ماذا قال؟ والقائلون بأنه غير له متنازعون وهم فطائفتان طائفه منهم ماتريدية التكوين قالوا انها صفة الذات قديمة - [00:10:23](#)

نرجع اليها جميع الصفات ستكون وانها ازلية ذاتية ليست فيها والاخرون الذين قالوا بان فعله غير مفعوله ماذا قالوا؟ والاخرون رأوا رأوه امرا حادثا المفعول المخلوق الانسان ما هو مخلوق - [00:10:50](#)

ولا موب حادث ايه هذا مفعول الله خلقه بمخلوقه حادثا والفعل طيب اه عفوا هذا المفعول الفعل نفسه الاخرون رأوه امرا حادثا بالذات. هذا الفعل فعل الله صفة الفعل كونه يأمر يقول كن فيكون فيخلق - [00:11:13](#)

خلق ادم بيده وهكذا بالذات قامة وانه نوعان هذا الفعل ليس المفعول احداهما طائفتان نوعان اقرأ طائفة الكرامية المشبهة التي اثبتت ان الله كان ممتنعا علي الفعل ثم فعل - [00:11:39](#)

انا عاجز ثم انا معطلا ثم فعل. هذى الكرامية مشبهة الطائفة الثانية طائفة السلف الذين قالوا افعاله كقدم ذاته لا اولية له عز وجل فعل لما يريد لا ابتداء لوجوده ولا لفعله - [00:12:05](#)

طائفتان والاخرون رأوه امرا حادثا بالذات قام وانهم نوعان. مم. احداهما جعلته مفتوحا به. حذر التسلسل لسداء الكرامية طائفة الكرامية يقولون ايش جعلته اي الفعل مفتوحا به اي مبدأ به - [00:12:32](#)

ليس قدیما لماذا؟ حذر التسلسل ليس ذا امکانی حتى لا يقول ان الافعال القديمة قدم الذات ف تكون المفعولات قدم فيقول ما في تسلسل القدم هذا هو ايوة هذا الذي قالته كرامية ففعاليه وكلامه سیانی. هذا الكلام. عند هذا قول الكرامية - [00:12:57](#)

انه الفعل والكلام سیان اي متشابها مفرد المفرد والمثنى والجماع والجمع سواء هذا هو يقول كلامه كان معطرا عن الكلام ثم تكلم معطل في مرحلة من الشرح ما جا والاخرون؟ والاخرون اولو الحديث كاحمد ذاك ابنهم مذهب اهل الحديث - [00:13:24](#)

اثبتوا انه فعله غير مفعوله وان فعله قديم كديم ذات. اما مفعولاته مخلوقاته فهي حادثة والاخرون اولو الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل الرضا الشيباني قد قال ان الله حق لك او اللات - [00:14:00](#)

مثال لان الامام احمد صرخ لذلك المثال لانه امام اهل السنة اهل السنّة والجماعة صرخ بان الله عز وجل لم ينزل متكلما اذا شاء

الجهمية يقول ان لمن اذا شاء - 00:14:23

ولا نقول انه ولا يتكلم حتى خلق الكلام الجهمية قد قال ايضا لا نقول انه كان في وقت من الاوقات ولا يقد حتى خلق له قدرة هذا كلام الامام احمد نقول كما تقول المعنزة او المعنطة يقولون كان ولا قدرة فخلق القدر. طيب باي شيء خلق القدرة - 00:14:48

كيف تخلق القدرة بغير قدرة العاجز يستطيع يخلق لنفسه قدرة معدوم من القدرة يستطيع يخلق قدرة هذا هم المجانين هؤلاء قالوا كان ايش ؟ معطلا عن القدرة ثم خلق قدرة باي قدرة خلق القدرة - 00:15:17

واضح مثل الذين نفوا الكلام وقالوا انه خلق الكلام هو مخلوقاته يقول اذا اراد شيئا ان يقول له كن اذا قال لي الكلام كن باي شيء قال كن الكلام اذا هذا المخلوق خلق بايش - 00:15:40

بمخلوق هذا هو اذا قلت بمخلوق كلام لقاء سابق لازم تقولون انك بقدم المخلوق ما يمكن اذا قلت ان لما خلق القرآن كما يقولون تعالى الله عما يقولون - 00:16:06

قال له كن ها بيبي اي شيء خلق القرآن يكون هذي كلام باي قالوا مخلوق باي شيء مخلوق هذا؟ يكون قبله مخلوق مقابل يرجعون في النهاية الى ان يقولوا قدم - 00:16:22

اما قدم وانه صفة لله يخرج من هذا الكلام انه مخلوق واما ان يقرروا بان المخلوق هذا كن او الكلام قديم ورجعوا الى ان جعلوا مع الله شيئا قدیما غير الله - 00:16:43

يلزمه مثل هؤلاء الذين قالوا بالقدرة انه خلق القدرة نقول باي شيء خلقها بقدرة هذه القدرة التي خلق بها القدرة الثانية هل هي مخلوقة ولا قدیمة ان قالوا قدیمة ذاته - 00:17:05

اقرروا على انفسهم انه كان فعالا لما يشاء قادرا وان قالوا لا هي مخلوقة. طيب باي شيء خلقت يلزمها تسلسل المخلوقات او ان تقف عند صفة قدیمة ليست مخلوق صفة الله - 00:17:25

قد قال ان الله حقا لم يزل متكلما ان شاهدوا احساني جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمن وكذلك نص على دوام الفعل بالاحسان ايضا في مكان ثانى - 00:17:49

وكذا ابن عباس فراجع قوله لما اجاب مسائل القرآن وكذاك جعفر الامام الصادق وكذاك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان. قد قال لم يزل المهيمن محسنا برا جودا عند كل امر - 00:18:06

اخواني وكذا الامام الدارمي فانه قد قال ما في هدى الحيران قال الحياة مع انفعال كلها متألما فليس يفترقان. صدق الامام فكل حي فهو لا زال مطول وعجاي الشرع من وين وصلنا؟ من عند اول - 00:18:27

قالوون بأنه غير الرحمن رحمه الله تعالى والقائلون بأنه له متنازعون وهم فطائفتان. احداهما قالت قديم بالذات وهو وهو كقدرة المنان. القائلون بان الفعل غير مفعول تنازعوا على قولين وبعد نقرأ من الشرح مباشر - 00:18:51

لان الشرح يذكر نعم يشرح نقرأ المتن ثم نعود ونقرأ المتن مع الشرح القائلون بان الفعل غير مفعول تنازع على قولين هل الفعل مقاًن بمفعول؟ او الفعل او المفعول قديم كقدم القدرة والعلم والسمع والبصر - 00:19:12

قوله قديم خبر لمبدأ محدود هو قديم والضمير يعود على الفعل لا على المفعول قوله احداهما قالت قديم قائم بالذات وهو كقدرة المنان. القدرة لله قدیمة وليس حادثة قالوا ايضا الفعل قديم لماذا قالوا قدیم؟ الجواب مداهنة للمعنزة والجهمية. لان الجهمية والمعنزة يقولون اذا كان الفعل حادثا - 00:19:32

بالله لازم ان يكون الله حادثا وهؤلاء قالوا الفعل قائم بالله لكنه قديم لان لا تقوم به الحوادث فهو لاء قالوا نعم الفعل يغير المفعول والفعل قائم به قديم والذي حدث هو المفعول يقولون الفعل قائم بالله ازلي والذي - 00:19:55

تأخر المفعول مثل ذلك انسان او قد نارا في الساعة الواحدة. وجعل دونكم ودونها حاجبا. وفي الساعة الخامسة ازال هذا الحاجب فصار الفعل سابقا. ومشاهدتهم حادثة فهم قالوا قدرة الله قدیمة وليس حادثة. لكن تعلقها بالمقدور يكون عند وجود المقدور. ولم يلزم ولم ينزل عز وجل قادر على - 00:20:14

كل شيء لكن اذا فعل شيئاً تعلقت القدرة بهذا المفعول في حينها لا قبلها هم قالوا ان الفعل الذي هو فعله قديم ازلي كالعلم والقدرة.  
والمتأخر المفعول فالخلق قديم كالقدرة تماما - 00:20:38

وهذا ايضاً غير معقول لانه اذا وجد الفعل لابد ان يوجد مفعول ما الذي يؤخره؟ فان الفعل اذا كان قدימה الكلام انت الان لو لو جعلت  
لي شيء توقيتاً تمثيلي عندي تقليدي - 00:20:53

جهاز كمبيوتر فقدت توقيتات ينطلق جعلت كل ساعة يحدث شيء ببرنامج جعلتها على مدة المرة الاولى هذا البرمجة ثم الباقي  
تلقائياً هي فهم يقولون قدرة الله قديمة المفعولات هذى تجددها ما لها علاقة بايش - 00:21:11

بان انه يخلق كل شيء في وقته قديمة والباقي هذى كلها تلقائياً هي توجد هذه مخلوقاته ليس فعله متعدد حتى يقول ليس ؟ لا  
يكون كل لحظة يقول كن في اللحظة يقول - 00:21:48

اه يخلق وكل لحظة يريد اللحظة آا يرسل جبريل كل لحظة يرسل ملك ارواح وكل لحظة يرسل ملك الموت كل لحظة يرسل صورت  
هذا الشيء كيف يستطيع لم يحاسبه يوم القيمة - 00:22:14

كانهم ساعة واحدة لحظة كأنسان واحد. والله على كل شيء قادر هذا الانسان الان يستطيع يحسب حساباته مدخلات وتضغط زر  
وتطلع لك النتيجة صنع الناس من الذي اقدرهم عليه الله على كل شيء - 00:22:32

وتقول كيف ولما اخذوا يفكرون في كيف وقعوا في هذا ارادوا ان يقولوا ان الله يعني لا تتجدد الاوامر لا هذى مفعولات ولذلك مثل  
الشيخ بايش لو انه انسان او قد نارا فهي موقدة من ساعات - 00:22:51

انا ما تدري عن شيء ثم كشف لك تظن انت انها اوقدت الى الى قديمة قديمة في الزمان من ساعات يقول هكذا على  
كل هذا قول الذين قالوا قديم بالذات - 00:23:18

قائم بالذات ليست افعاله متعددة المتعددة المفعولات فقط هذا غير معقول لأن المفعولات ايه لابد من فعل تفعل به حتى لو  
رجعنا معهم الى التكوين الاول كان هناك - 00:23:41

التكوين الاول دعك من وجود الاشياء التكوين الاول لما قال للقلم اكتب فجرى بما هو كائن كان هناك امر صورت هذا الشيء كان هناك  
فاما وجد ما الذي يمنعه يفعل ما يشاء ما شاء - 00:24:06

سبحانه وتعالى ويأمر بما شاء قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وددنا لو زرتنا كل يوم فأنزل الله عز وجل نزلوا الا ربكم ما بين  
ايدينا وما خلفنا - 00:24:30

وما بين ذلك وما كان ربكم نسي يعني ما نستطيع ان ننزل بامتنا نحن فیأمره ينزل تنزل الملائكة والروح باذن ربهم من كل امر ولی  
الامر يا عمر فهذا فسرواها بلا - 00:24:46

تكويننا وهذا ايضاً غير معقول الا انه اذا وجد الفعل لابد ان المفعول بل يؤخره فان الفعل اذا كان قدימה لزم ان يكون المفعول قدماً  
لان الفعل لا بد ان - 00:25:08

مفعواً فيلزم على قولكم بان الفعل قديم ان يكون المفعول ايضاً قدماً. هذا هو ملزم قوي اذا قلتم انه آا لا يتتجدد الفعل فكيف يتتجدد  
المفعول دون تتجدد الفعل فان قلتم لا - 00:25:23

فعل قديم الفعل قديم الصفة قديمة فقط والمفعول ما يمكن. المفعول هذا مبني على تلك. معناه انك جعلته موه قديم كقدم الفعل  
معناها غير حادث غير مخلوق ستكون الناس والملائكة والاكوان ايش؟ قديمة وهذا غير معقول - 00:25:42

هذى الاشياء التي تخلقها تتتجدد هذا المولود الذي انا قدماً ولا ولد حديثاً يمكن ان تأتي باشياء تخالف العقل ويزعمون انهم هم  
العقلاء هل يمكن ان يصنع الانسان ببابا ثم اذا يمكن ان يكون بابا الا بعد مدة لا يمكن. لأن نظراً لانهم يمنعون قيام الحوادث بالله صاروا  
الى الذي ليس - 00:26:04

وقولهم ان الخلق قديم كقدرة تماماً فهذا غير معقول لأن الخلق فعل. والفعل هو الذي يترتب عليه المفعول. والقدرة وصف لكن ماذا  
قالوا؟ يقول المؤلف سموه تكويناً قدماً قاله اتباع شيخ العالم النعماني - 00:26:29

عالم العالم مكسورة العين تكون من باب اضافة الصفة الموصوف عالم يعني شيخ العلا شيخ الناس اكتر الناس حنفية قد يكون اذا كان العالم تكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف - 00:26:46

شيخ انه شيخ عالم لكن جعلها مضافة اليه يمكن والنعماني بدل النعمان بدل من شيخ ممكن يذكرها في قوله سموه تكوينا قدinya سموه يعني سموا الفعل قالوا لا نسميه فعلا تكوين والتكون ان اردتم التقدير يعني انه قدر ان يفعل كذا وفي يوم كذا وكذا مثلا فانت لم تقرروا بالفعل - 00:27:15

هل جعلتم الفعل التقدير والقضاء؟ طيب تكوينا وذكرنا قبل قليل الله اعلم ما دام انه يذكر مع الشرح. نعم. نقرأ مع الشرح الله اعلم - 00:27:44